صفحة تصدر بالتعاون مع الجمعية النفسية العراقية
iraqipa@hotmail.com

المشهد النفسي

الحكومة.. والبحث عن يقين!

أ.د.قاسم حسين صالح

الحقيقة السيكولوجية الأولى التي تشغل الإنسان، وشغلته منذ خلقه، هي البحث عن يقين فيما يخص وجوده ومصيره وما يحيط به من أمور. والمفارقة، إن أوضح وأربح يقين خبره الإنسان في تاريخه، ليس حين صار عالماً ومتحضراً، إنما أيام كانت علاقته محصورة بالطبيعة قبل آلاف السنين. فقد كان يعرف أحوالها، وتقلبات مزاجها، وكيف يتعامل معها. والأهم من ذلك، إنها كانت صادقة معه، لا تكذب عليه، ولا تخدعه بأوهام، ولا يخاصمها حتى في أشد حالات غضبها عليه.

وبـ(اختراع) السلطة، انتقل بحث الإنسان عن اليقين من الطبيعة الى السلطة. أعني أن وجوده ومصيره وما يخصه من أمور، صارت بيد السلطة. ومن هنا بدأ الانسان يتلقى الصدمات ويعاني أفدح خيباته وأوجع نكباته. وكانت أقسى اوجاعه النفسية عليه أنه صدق بخدعة ما كان ينبغي أن تمر عليه حتى في أشد حالاته سخفاً وحماقة. فكل سلطة تأتيه كانت تزقه بيقين يتبين له بعد فوات العمر أنه وهم ليس إلا. فالسلطة في الاتحاد السوفياتي وأوربا الشرقية –في سبيل المثال –وعدت إنسانها باجمل ما في الانسانية من قيم العدالة. وأوحت له بأن يكون يقينه بها كيقينه بأن الشمس تشرق غداً. وإذا بكل السلطة تنهار في زلزال، وكانت نار ذلك الزلزال هو (يقين) العدالة الذي كان وهماً.

وفي عالمنا العربي، كانت السلطة قد وضعت يقين الناس في (القومية)، وإذا بهذا اليقين الذي حقنت به عقول الملايين من مئات السنين، ينهار ويتطاير في ستة أيام بنكسة أوجع خجلاً من العار!

وهنالك سلطات في مكان آخر من عالم قريب منا، التجأت إلى الدين في تطمين الناس (بيقين)، فكان ما كان مما نحن نعرفه من خذلان للانسان والدين معاً. وغسل الناس أيديهم –هنا –من القومية، و –هناك –من الدين. وكان آخر يقين سوق الينا هو (الحرية)، وأغلب الظن أن الناس سيغسلون أيديهم منها بعد أن ينتهي التبشير بها ويكتشفون يقينها وهماً.

وكانت آخر سلطة حكمتنا متخبطة بـ (يقينات) بين القومية والاشتراكية والدين على طريقة (عبد الله المؤمن) الذي أثبت بالدليل القاطع أن إيمانه عميق عمق مقابره الجماعية! وكان يقين السلطة السابقة بنفسها أنها تمتلك من القوة ما يبقيها الى الأبد، أو إلى أحفاد السلطان في الأقل. والمصيبة إن عقل السلطة عندنا يخترع وهماً بهيأة يقين ثم يصدقه على طريقة جحا. وإلا لو كانت(السلطة السابقة) تدرك أن يقينها وهم فلم حلت بها كارثة، الموت بها أهون على صاحبها من بقائه أمام الناس الذين كان يزقهم بـ(يقينات) آخرها: تحطم الغزاة على أسوار بغداد.

والحقيقة السيكولوجية المرتبكة التي يعيشها العراقيون اليوم، هي أن السلطة ليس لديها (يقين) تعد الناس به؛ بل إنها هي نفسها لا تملك يقيناً بشأن نفسها. فهل هي –في سبيل المثال –اسلامية أم علمانية؟ وهل لديها يقين بهوية العراق ما اذا كان سيبقى عربيا أم سيجري تمييعها؟ وهل ستظل (الحكومة) في صراع مع اسرائيل أم تتحول إلى مغازلتها؟ وكل غزل في البدء يكون على استحياء!

ما نأمله من الحكومة الجديدة، التي يتمنى عليها العراقيون أن تخرجهم من المحنة، أن لا تعد الناس بما هو ليس يقيناً، كما فعلت في أول يوم لها حين سوقت لهم (يقيناً) بأنها (حكومة وحدة وطنية). ولا تسوق لهم وهم (الحرية) و (الديمقراطية) كيقين. فأغلب الظن أن الناس سيغسلون أيديهم منهما كما غسلوها من (القومية) وأخواتها. والأهم من ذلك أن تغتسل السلطة (الحكومة) من أوهام تخصها وتحسبها يقيناً، في مقدمتها: أن تخاطب الناس بـ (يقين) أن زمام الأمور بيدها وحدها، فتكون بذلك في وهم مبين!

في إشكالية العلاقة بين الحاكم والمحكوم في العراق

سيكولوجية (احرمْ شعبك يتبعك)

علي تركي نافل / جامعة القادسية

إن مسألة توظيف المعرفة السيكولوجية (الشعبية منها والعلمية) في الممارسات السلطوية ، أمر قديم جداً يرجع في أصوله إلى بدايات الاجتماع البشري. لكن هذا التوظيف في العصر الحديث ، اتخذ طابعاً منهجياً ثابتاً في سلوك السياسيين ، مستفيدين من التطور التحليلي والمعلوماتي والتطبيقي الهائل الذي حققه علم النفس بكل فروعه ، متحكمين بذلك بمسارات الحركة الاجتماعية لشعوب وأمم بأكملها.

وقبل أن نتوسع في كشف المديات الخطرة لهذا التوظيف الذي وصل الى حد الترويض المبرمج لسلوك الشعوب، دعونا نخض أولاً في بعض المبادئ الأساسية للسيكولوجيا. إن كثيراً من الحاجات الأساسية، كالطعام والماء والجنس والهروب من الخطر، ضرورية وأساسية لبقاء الشخص والنوع البشري. وكل سلوك يؤدي إلى تلبية هذه الحاجات يعد ذا قيمة أساسية لتحقيق البقاء. ولذلك فإن السلوك الذي له مثل هذه الخاصية، يزداد ظهوره وتواتره من خلال عملية التدعيم الفعال؛ بمعنى أن ظهور السلوك أو اختفاءه، إنما يتحدد بما يعقبه من نتائج أو آثار. ولهذا تسمى الآثار التي يحدثها السلوك في البيئة بـ(المدعمات) أو (المعززات) Reinforcements. فإذا كانت نتائج السلوك إيجابية فأن هذا السلوك سيتكرر على الأرجح. أما إذا كانت نتائجه سلبية فانه لن يتكرر على الأغلب ولن يتعلمه الفرد. ومن المتفق عليه بين علماء النفس السلوكيين في الوقت الحاضر أن كثيراً من اتجاهاتنا وقيمنا ومعاييرنا وفلسفتنا و أبعاد حياتنا الاجتماعية يحكمها مبدأ التعزيز، إذ تستجيب البيئة الاجتماعية لتصرفات الناس بصورة متباينة من التقبل أو الرفض. فالكائن الحي ببساطة لا يتوقف عن إبداء مختلف الاستجابات والسلوكيات في كل الأوقات، فهو يضحك، ويبكي، ويحتد، ويحتج، ويغضب، ويتعاطف، ويكره، ويبتعد أو يقترب من الآخرين، ويخاف، ويأس، ويتفاءل، ويعتقد، وينكر، ويهدأ، ويثور، ويخضع أو يقمع نفسه. وهو في كل هذا يرغب في تغيير البيئة المحيطة به لتحقيق هدف أو رغبة معينة. ويؤدي القبول أو المكافأة أو الإثابة التي تبديها البيئة حيال هذه التصرفات والمشاعر، إلى تدعيمها وتثبيتها، فيما يؤدي الرفض والاستهجان إلى إطفائها. ومن الجدير بالذكر، إن المرء الذي يحرم من شيء، يتشوق لهذا الشيء اكثر من غيره. وعلى هذا نستطيع أن نجعل التدعيم اكثر فاعلية أو قوة من خلال إبعاد الشيء المرغوب به عن الفرد (أي حرمانه منه) قبل البدء في عملية علاج أو تعديل سلوك معين لديه.

وقد مارست السلطة السياسية السابقة في العراق هذه التكنيكات على نحو واسع شمل معظم نواحي الحياة اليومية العامة والخاصة للناس، إذ لم تترك مرفقاً خدمياً أو معيشياً إلا وبذرت فيه (عمداً) بذور الحرمان والعوز، لتعمل بعدها على إطلاق وإباحة هذه الممنوعات، ضمن جداول زمنية مقننة، لتبدو وكأنها منحة أو إصلاح مقدم لمواطنيها، فأصبحت (أي السلطة) هي مصدر (الحياة) و(الموت) لأجيال ظلت رهينة لطابورين لا نهاية لهما: طابور الحروب، وطابور لقمة العيش. وهذا ما كنا، ومازلنا نصطلح عليه بـ(سيكولوجية المكارم)!

•المحاصصة الطائفية والعرقية والحزبية كرست مبدأ(الغذاء مقابل الولاء) في مؤسسات الدولة

•(سيكولوجية المكارم) هل لا تزال ناشطة في العقلية العراقية ؟!

•أزمات الكهرباء والماء والوقود هي تكنيكات يراد بها إعادة تشكيل السلوك الاجتماعي للعراقيين

واليوم نسأل: ما الذي تغير؟ وهل ثمة في الأفق بوادر لبزوغ سيكولوجية من نوع آخر لدى السلطة الجديدة، أكثر رحمة بهذه الجموع العراقية المحرومة واللاهثة وراء بقائها البيولوجي؟! نقترح التريث وعدم القطعية في الإجابة على هذا السؤال، فالفوضى والضبابية وتداخل الأدوار والانتماءات في الساحة العراقية الحالية، قد توحي جميعاً بمؤشرات ليست في صالح السلطة الجديدة. ولذا، سنعرض بدلاً عن ذلك بعضاً من ملاحظاتنا اليومية العيانية لما يحدث في الشارع العراقي، مستهدفين تقديم مؤشرات أولية بشأن طبيعة المسار الذي تتحرك فيه سيكولوجية العلاقة بين الحاكم والمحكوم، سواء أكان الحاكم أمريكياً أم محلياً، وسواء أكان المحكوم مؤيداً للعهد الجديد أم طاعناً في وطنيته:

ظلام وعطش وبرد

الكهرباء والماء والوقود شرايين الحياة، بل هي الطاقة المادية والمعنوية التي تتغذى عليها أجسام الناس وأفكارهم ومواقفهم. وحرمانهم منها يعني تقويض أي أسس ممكنة لبناء مجتمع مدني متنور عقلاني في العراق. وهذا ما يحدث بالضبط: جداول (عشوائية) للقطع غير المبرمج لهذه الخدمات الأساسية، ذات تكنيكات سادية، لحرمان شعب تبلغ نسبة الفقر فيه (٩٠)٪، من الحد الأدنى من احتياجاته الجوهرية لهذه الخدمات، مرة باسم (العمليات الإرهابية) ومرة باسم (تدمير البنية التحتية) ومرة باسم (الفساد الإداري) ومرة باسم (متطلبات المرحلة الانتقالية). والمأساة أن الحاكم والمحكوم كليهما يعرف بدوافع وخفايا هذه اللعبة، إذ كيف نجحت المؤسسة العسكرية الأمريكية العملاقة خلال (٢٤) ساعة من تشييد جسور كونكريتية على الفرات، ومد أنابيب للنفط والبنزين لمئات الكيلومترات لتمويل قواتها، أثناء اجتياحها لأرض العراق في آذار ٢٠٠٣م، ثم تقف بعد ذلك عاجزة عن توفير الكهرباء (ولو بدرجة جزئية معقولة) لبلد لا تزيد مساحته عن مساحة ولاية كاليفورنيا، تدعي أنها جاءت لتحقيق أحلام مواطنيه في الحرية والكرامة؟!

الغذاء مقابل الولاء

ضمن إطار ما يعرف بـ(المحاصصة) الطائفية أو العرقية أو الحزبية، صار أمراً مألوفاً أن نشاهد هؤلاء السياسيين (المحاصصين)، وهم يعمدون(بدافع الرغبة في ضبط سلوك الناس) إلى تدعيم استجابات الخضوع والطاعة والتأييد التي يبديها المواطنون لهم، من خلال إثابتها بمكافآت مقننة، كإتاحة الفرصة لهم مثلاً لتولي مناصب رفيعة بصرف النظر عن الكفاءة والأهلية، أو استحداث درجات وظيفية جديدة يشغلها من يجلب تزكية من أحد الأحزاب أو الشخصيات المتنفذة في الوزارة أو المؤسسة المعنية بالأمر. وكأن لسان حال هذه السلطة الجديدة ذات الولاءات المتنوعة والمتشظية يقول للمواطن: (لقمة عيشك مرهونة بقراراتي. قدم ولاءك وطاعتك لي، تحصل على بركاتي، فلا تكون ضمن نسبة الـ(٧٠)٪ من العاطلين عن العمل).

الحرمان ممر إلى السعادة

مع أن السلطة الجديدة صارت تعترف ضمناً وعلناً، بعجزها وقلة حيلتها أمام عمق التحديات والتعقيد البالغ للأوضاع، إلا أنها في الوقت ذاته ترهن تحسن الأحوال وازدهار البلاد بمشروعها وبقائها في سدة الحكم. وكأنها تقول للناس: (أنا عاجزة عن معالجة حرمانكم في الوقت الحاضر. ولكن ليس أمامكم إلا الصبر والانتظار حتى يجيء اليوم الذي أمتلك فيه فاعليتي. فديمقراطيتي وحدها مؤهلة لإسعادكم وجعلكم تنسون معاناتكم وحرماناتكم. وحتى يأتي هذا اليوم (الحتمي)، ليس أمامكم إلا القلق والحزن والموت وهدر الكرامات!). وهكذا يصير الحرمان ممراً إلى السعادة!

الدرس والمغزى

كما أسلفنا، لا نريد التسرع في إطلاق الأوصاف على سيكولوجية المنظومة السلطوية السياسية الجديدة في بلادنا، ولكن المؤشرات الثلاثة التي عرضناها، تجعلنا نتوجس بأنها ستكون من النوع الولود والمتوارث للأزمات الموضوعية منها والمفتعلة. فسيكولوجية توظيف (الحرمان) في إعادة تشكيل السلوك الاجتماعي العراقي على مقاسات عولمية يضعها صندوق النقد الدولي ومختبرات تفريخ الديمقراطيات المغموسة بالدم، إنما تجعلنا نحذر ونذكر أن أي سياسي يتبنى هذه التكنيكات هو إما دكتاتور أو مشروع دكتاتور!

المـــــــرأة والإحســـــاس بالألـــــم

د.هناء القاضي / طبيبة نفسية وأديبة من مصر

من منا لم يتألم، فالألم ديموقراطي لابد أن يجربه كل البشر، وهو وإن كان أحياناً لا يحتمل، ولكنه رحمة إلهية، تنبهنا إلى أي خلل يصيب أجسادنا.

بلا ألم لن ننتبه إلى العديد من المشكلات والأمراض، ولكنه في بعض الأحيان يتجاوز دوره التنبيهي ويصير مزمناً، حينها يصبح الألم في حد ذاته مرضاً يستوجب العلاج.

هناك اعتقاد خاطئ بأن شعور المرأة بالألم ليس له أسباب عضوية، ولكنه يرجع في المقام الأول إلى ميل المرأة للإفصاح والمبالغة في وصف مشاعرها. وهناك اعتقاد آخر يحول دون التعامل بفاعلية مع ألم المرأة، وهو أن المرأة تستطيع التعامل مع الألم بكفاءة أكثر من الرجل. هذا الاعتقاد وغيره من الاعتقادات التي تعتبر المرأة كائناً فولاذياً أو مبالغاً كثير الشكوى تحول دون وصف علاج مناسب لها يضع في الاعتبار طبيعتها البيولوجية، فهناك دراسات قليلة ولكنها تستحق الالتفات إليها عن تفاعل المرأة مع الأدوية المختلفة ومن بينها مسكنات الألم وكيف يتأثر هذا ببيولوجيتها.

إن استمرار شعور المرأة بالألم ينعكس سلباً على حالتها النفسية، فينتابها الأرق، والإجهاد، وضعف الشهية، والغضب، وعدم القدرة على التركيز والتذكر، وكذلك القلق والاكتئاب. وقد تصاب بالعديد من الأمراض العضوية وضعف المناعة لأن الألم يمثل لها ضغطاً عصبياً. كما تنعكس إصابتها بالألم على علاقتها الأسرية والاجتماعية وقدرتها على الإنجاز. كل هذا من شأنه أن يزيد إحساس المرأة بالألم، ويدخلها فيما يسمى (دورة الألم المزمن)، فعدم قدرة المرأة على القيام بمسؤولياتها في العمل والبيت، يؤدي إلى شعورها بالإحباط وعدم الكفاءة، مما يجعلها تزحم نفسها بالأعباء في الأوقات التي يتناقص فيها الألم أو يعد محتملاً، فتصاب بالإجهاد الزائد ويعود الألم من جديد فتقلل من أنشطتها وتبدأ الدورة ثانية.

ولكن كيف نفسر شعور المرأة بالألم؟

إن الشعور بالألم له بعد سيكولوجي، من الممكن أن يزيد من حدته وجود صراع نفسي تعاني منه المرأة، أو ضغط شديد لا تستطيع المرأة أن تعبر عنه بالكلمات فتعبر عنه بما يعتري جسدها من أوجاع، وخاصة لو كانت تنتمي لثقافة لا تعتد بالمعاناة النفسية.

هناك العديد من العوامل التي تجعل الشعور بالألم يتفاوت من شخص إلى آخر، مثل السمات الشخصية، والتاريخ العائلي، والتنشئة الاجتماعية. ولكن كل هذا لا يفسر ألم المرأة بصفة خاصة.

فلماذا المرأة اكثر تألماً إذاً؟

أشارت دراسات عديدة إلى أن السبب يكمن في اختلاف بيولوجيتها، هذا الاختلاف هو الذي يجعلها اكثر تألماً من الرجل. ففي أمراض تصيب الجنسين مثل القولون العصبي، والصداع، والتهابات الجهاز البولي، والتهابات المفاصل، وآلام الصدر وغيرها.. وجد أن المرأة أكثر إحساساً بالألم، فنحن حين نتألم، يبث الجهاز العصبي إشارات الألم عن طريق الموصل العصبي المسمى بالسروتونين، وكذلك من خلال إفراز المسكنات الذاتية مثل الاندورفين و الانكيفالين. وتعد المرأة اكثر عرضة للألم حيث يوجد السروتونين لديها بنسبة اقل من الرجل، كما تتأثر قدرتها على إفراز الاندورفين من وقت إلى آخر وفق حالتها البيولوجية ونسبة الإستروجين لديها.

فالاستروجين يعمل لدى المرأة خادماً لأنوثتها، يفعل المعجزات، ولكنه خادم غير مطيع يعرف قيمته جيداً، وفي شد وجذب دائم معها،..ينخفض فتصاب بالأرق والتهيج العصبي ومشكلات التفكير والذاكرة، ويعود إلى معدله الطبيعي فتلتقط أنفاسها برهة، أو يرتفع معلناً أهبة الاستعداد لحالة بيولوجية خاصة وهي الحمل.

هو بعبارة أدق ليس رهن إشارتها، ولكنه رهن إشارة المرحلة البيولوجية التي تمر بها. وأخيراً ثبت تأثيره على إحساس المرأة بالألم، فإذا ارتفع الإستروجين فان قدرتها على تحمل الألم تزداد، حيث تتمكن من إفراز الكيميائيات الطبيعية القاتلة لهذا الألم مثل الانكيفالين و الاندورفين، بينما تقل هذه القدرة كلما قلت نسبة الإستروجين. ولذلك فالمرأة الحامل، تزيد قدرتها على تحمل الألم لان نسبة الإستروجين تكون مرتفعة لديها، بينما تقل هذه القدرة لدى المرأة في مرحلة انقطاع الطمث، حين يقدم الإستروجين بطاقة تقاعده.

قد تكون المرأة اكثر كفاءة في التعامل مع الألم ولكن هذا لا ينفي احتياجها إلى تفهم شعورها حين تعبر عن ألمها وإعطائها العلاج الدوائي المتوافق مع بيولوجيتها. إضافة إلى العلاج الدوائي المناسب تحتاج المرأة إلى تعديل في اسلوب حياتها كي تسيطر على الألم وتحقق الصحة بمفهومها الشامل من سلامة نفسية وجسدية واجتماعية كما يلي:

❖الرياضة: فالرياضة المنتظمة تخفف من حدة القلق والاكتئاب وتؤدي إلى إفراز المسكنات الطبيعية في الجسم.

❖الماء: يجب تناول ما لا يقل عن ٨ أكواب يومياً من الماء، فالماء يغسل السموم ويخفف من آلام العضلات.

❖تناولي طعاماً متوازناً،(٥٠)٪ منه أطعمة نيئة وعصائر طازجة، وبركز اغلبه على الخضراوات والفواكه والحبوب الكاملة والأسماك، فهذا يؤدي إلى تجديد الطاقة وبناء المناعة.

❖التدليك: وهو أنواع عديدة، ويجب أن يتم تحت إشراف طبي لاختيار النوع المناسب، فأولئك الذين يعانون من ارتفاع في الضغط أو مشاكل الأوعية الدموية لا يجب أن يتلقوا أي نوع من تدليك العضلات العميق. كذلك فالتدليك لا يجب أن يؤدى في المناطق الملتهبة أو مع هؤلاء المصابين بالسرطان والأمراض المعدية.

❖الاسترخاء: يخفف من حدة التوتر والانفعال الذي يمكن أن يزيد من حدة الألم وبالتالي يساعد في كسر دورة الألم المزمن. لقد تألمت المرأة كثيرا، ومن حقها أن نتفهم ألمها ونكون أكثر دراية بأسبابه و بالعلاجات المناسبة لطبيعتها البيولوجية، وبالأبحاث الجادة التي تدرس ألمها بموضوعية.

الانترنيت النفسي

الاكتئـــاب وأمراض القـــلب

دارا مشير إبراهيم / جامعة صلاح الدين

هل يضاعف الاكتئاب من خطر الموت وتكرار اعتلال القلب لدى المصابين بالنوبة القلبية؟ هذا الافتراض تم التحقق منه في مراجعتين لأكثر من (٤٠) دراسة ألمانية وهولندية استهدفت التعرف على العلاقة بين الاكتئاب ومرض القلب، إذ أظهرت التحليلات أن المرضى الذين أصيبوا بالاكتئاب بعد النوبات القلبية التي تعرضوا لها، كانوا معرضين للزيادة بنسبة الضعف لخطر الموت أو المعاناة من مشكلة جديدة في القلب بعد سنتين من إصابتهم بالنوبة القلبية. فالاكتئاب الذي يعقب النوبة القلبية حالة شائعة وتؤثر في (٢٠)٪ تقريباً من مجموع المصابين بالنوبة القلبية.

وأظهرت بحوث جديدة أن أعراض الاكتئاب لدى المصابين بالقصور في عمل القلب ارتبطت بقوة مع الضعف في الحالة الصحية وزيادة خطر الحاجة إلى دخول المستشفى لغرض العلاج، إذ تبين في إحدى الدراسات أن نسبة (١) إلى (٥) من المرضى المصابين بالقصور أو العجز في عمل القلب، قد أصيبوا بالاكتئاب بعد عام واحد من إصابتهم بعجز القلب. وتزيد احتمالات هذا الاكتئاب بتوافر العوامل الآتية:

١-إذا كان المريض يعيش بمفرده.

٢-إذا كان المريض يجد صعوبة في توفير تكاليف العلاج، ويشعر بالخشية من جراء ذلك.

٣-إذا كان للمريض تأريخ في تعاطي الكحول بصورة سيئة.

٤-إذا كان المريض يعاني من درجات سيئة للغاية في قصور عمل القلب.

إن المرضى الذين لا يتوافر فيهم أي عامل من العوامل الأربعة المذكورة أعلاه يكونون معرضين لخطر الإصابة بالاكتئاب بنسبة (٨٪)فقط، والذين يتوافر فيهم عامل واحد معرضين لخطر الإصابة بنسبة(١٥٪)، والذين يتوافر فيهم عاملان أو ثلاثة عوامل معرضين لخطر الإصابة بنسبة تتراوح فيما بين(٣٦ .%69)–ولا يعرف الباحثون مقدار الخطر بالنسبة للمريض الذي تتوافر فيه العوامل الأربعة، إذ لم يكن هناك وجود لمثل هذا المريض في الدراسة. ويقول الباحثون إن الأطباء بحاجة إلى أن ينتبهوا إلى مخاطر حصول الاكتئاب الإكلينيكي لدى المرضى الذين يمرون بحالات القصور في عمل القلب.

وبالمقابل،يؤدي علاج الاكتئاب إلى حدوث تحسن نوعي في الحالة الصحية للمرضى كبار السن، بدرجة اكبر مما يحصل من خلال العلاجات الطبية للأمراض المزمنة الأخرى. فمن خلال تحليل البيانات المأخوذة من دراسة مسحية شملت اكثر من(١٨٠٠) من المرضى كبار السن ممن يعانون من الاكتئاب الحاد واضطراب المزاج الذي يتصف باليأس والأسى، وجد الباحثون أن شدة الاكتئاب كان له تأثير على الجانب الوظيفي والنوعي للحياة، أكبر مما هو بالنسبة للحالات الطبية المزمنة مثل البول السكري وأمراض الرئة والسرطان والآلام المزمنة ومرض القلب، مما دفعهم إلى الاستنتاج بأن علاج الاكتئاب الحاصل في الأعمار المتأخرة، له القدرة على تحسين حياة المرضى بشكل كبير بالرغم من وجود الأمراض العضوية الأخرى.